ISSN: 1994-4217 (Print) 2518-5586(online)

Journal of College of Education

Available online at: https://eduj.uowasit.edu.iq

Assis. Lect. Awad Salman Sajit

General Directorate of Education in Wasit

Email: slmanwad4@gmail.com

Keywords:

Prince Nawruz , Political Transformations , Ilkhanate Rule

CC BY

A r t i c l e i n f o

Article history:

Received 10.Sep.2025

Accepted 15.Oct.2025

Published 28.Nov.2025

Prince Nawruz and His Role in the Political Transformations during the Ilkhanate Rule (681–697 AH)

A B S T R A C T

The Ilkhanate period witnessed the emergence of distinguished figures who played pioneering roles across various fields, thereby contributing significantly to shaping the course of political and military events experienced by the Ilkhanid state. Among these figures was Prince Nawruz ibn Arghun, who assumed a prominent position in influencing the major political transformations that marked this era. Despite the importance and uniqueness of this personality, Prince Nawruz has not received sufficient scholarly attention from specialists in Mongol or Ilkhanid history. This lack of focused academic treatment has resulted in ambiguity surrounding several aspects of his political and historical role. Consequently, this study seeks to shed light on Prince Nawruz and to examine his pivotal role in the political changes that occurred during the Ilkhanate rule between 685–697AH. These political transformations constituted a serious turning point in the history of the Ilkhanid state and nearly led to the collapse of its rule. Through these developments, and owing to his political acumen and strategic skill, Prince Nawruz succeeded in becoming the second most powerful figure in the state. However, his arrogance and vanity prevented him from being satisfied with the authority and prestige he attained. Combined with the envy, hostility, and resentment of his rivals and those affected by his power, this ultimately led them to incite Sultan Ghazan against him. As a result, the Sultan's attitude toward Nawruz changed, hastening his elimination and eventual execution.

© 2025 EDUJ, College of Education for Human Science, Wasit University

DOI: https://doi.org/10.31185/eduj.Vol61.Iss3.5071

الأمير نوروز ودوره في التغيرات السياسية خلال الحكم الايلخاني "(٦٨١-٦٩٧هـ)."

م.د. عواد سلمان ساجت
المديرية العامة لتربية واسط

ملخص البحث:

شهد العصر الايلخاني بروز شخصيات مميزة لعبت دورا رياديا في ميادين متعددة مما اسهم ذلك في تغير بوصلة الاحداث التي مرت بها الدولة الايلخانية، لا سيما على الصعيدين السياسي و العسكري، ومن أولئك الأمير نوروز بن ارغون ونتيجة عدم تسليط الضوء على هذه الشخصية المهمة والفريدة من قبل المختصين بالتاريخ المغولي أو الايلخاني على وجه التحديد، ارتأينا ان نغور سبر أغوار تاريخ تلك المدة الزمنية التي لمع فيها نجم ذلك الأمير ليكون محور بحثنا الموسوم (الأمير نوروز ودوره في التغيرات السياسية خلال الحكم الايلخاني (٦٨٥-٦٩٧هـ)، مثلت تلك التغيرات سابقة خطيرة في تاريخ الدولة بحيث كادت تودي بالحكم الايلخاني الى الزوال، تمكن الأمير نوروز من خلالها – بفضل حنكته ودهائه – ان يكون الرجل الثاني في الدولة، إلا أن الغرور والخيلاء التي هيمنت على قريحته لم تدعه يكتفي بما حاز عليه من مناصب وجاه فضلاً عن حسد المنافسين وكيد وامتعاض من طالتهم عصاه، فأوغروا قلب السلطان غازان عليه حتى تغير خاطره وضاق صدره ما عجل بتصفيته وإنهاء أمره.

الكلمات المفتاحية : الأمير نوروز ، التغيرات السياسية ، الحكم الايلخاني .

المقدمة

مرت الدولة الايلخانية بثلاث اطوار رئيسة وهو عين ما أشار أليه ابن خلدون من ان الدول غالبا ما تعيش اجيال ثلاثة قبل ان تقع فريسة لقوة ذات عصبية جديدة لتضمحل بعدها وتنتهي كما جرى للدولة الايلخانية، ويتمثل الجيل الاول بحكم هولاكو مؤسس الدولة وابنه اباقا خان٦٥٦-٦٨٠هـ ليستغرق ربع قرن من عمرها، كانت الدولة فيها تعيش اوج عظمتها بحيث لا سلطة تعلو سلطة الايلخان، والكلمة العليا في البلاد مقتصرة عليه دون غيره، مهاب من قبل جميع الامراء فضلا عن الخواتين والوزراء، ما اتاح المجال امام الايلخانيين ان يوطدوا اركان حكمهم، من خلال وضع نظام حكم يتلاءم والمرحلة التي بلغها المغول، تمثل ذلك بعدة خطوات منها اختيار مدينة مراغة (الحموي، 1995، ص٩٣؛ القزويني، د.ت. ص٥٦٢) ومن ثم تبريز (القلقشندي، ٢٠٠٥، ص١٥٧؛ الحموي ١٩٩٥، ص٤٠١) حاضرة لسلطانهم، ما يؤكد انهم كانوا مدركين لحجم تلك الخطوة امام منافسيهم سواء سلاطين المماليك في مصر والشام او ابناء جلدتهم متمثلا بحكام مغول القفجاق(احمد السعيد، ١٩٩٦، ص١٨٤) من الشمال والجغتائيين من الشرق، ورغم اعتماد اسرة جنكيزخان القوة في فتح البلاد وبسط نفوذهم فيها الا انهم لم يسوسوا البلاد بذات الطريقة، فقد انتهجوا في ادارتها ذات المسلك الذي انتهجه جدهم جنكيزخان، اذ اعتمد الاكفاء من سكان المدن المغلوبة في تسيير شؤون الدولة، وعلى اثر ذلك تشكلت اول نواة لمؤسسة الوزارة في عهد الايلخانين، مثل شمس الدين الجويني اول براعمها، ناهيك عن الدور الذي قام به الخواجة نصير الدين الطوسي في مجال نشر العلم والمحافظة على التراث الاسلامي، كل ذلك حصل في المرحلة الاولى من حكم الايلخانيين نتيجة الاستقرار الذي عم ربوع الدولة ابانها، بخلاف المرحلة الثانية والتي بدأت مع افول نجم اباقا خان عن عرش الدولة وتسلط اربعة من الايلخانات الضعفاء، وكما تفاوتت درجة القربى بين هؤلاء الحكام وبين هولاكو، تفاوتت الوسيلة التي ارتقوا من خلالها دفة الحكم والطريقة التي ساسوا بها البلاد، فعلى سبيل المثال الياسا التي اوصلت احمد تكودار بن هولاكو ٦٨١/٦٨٣هـ عرش السلطة، لم تكن ذاتها بالنسبة لعقبه ارغون حفيد هولاكو ٦٨٣/٦٩٠هـ ، الذي

اعتمد السيف في بلوغ مراده، والمنهج الذي سلكه كيخاتو٦٩٠/٦٩٤هـ خلال مدة حكمه، كما يصفه احد المؤرخين المعاصرين بانه "**كان همه مصروفا الى العربدة والانس واللذة والعكوف على الأكل والمشرب والانصراف الى المتعة واشباع الشهوة والاستماع للطرب**"(عبد الله القاشاني،ص١٠٧؛ الصياد الشرق الاسلامي في عهد الايلخانيين،ص٢٢٣) هذا المنهج لم يكن ذاته بالنسبة لمنهج وسيرة بايدو خان ٦٩٤/٦٩٤هـ اخر الايلخانيين في عهد الفوضى، والذي عرف عنه بأن سمات الوقار كانت بادية على ملامحه، هذا وغيره من الاخفاقات الاخرى التي مني بها حكام تلك الفترة كل ذلك ساعد على اشاعة الفوضى وكثرة القتل، علما ان القتل هذه المرة لم يقتصر على عامة الناس بل طال هرم الدولة انفسهم، فضلا عن كبار الامراء وبعض زيجاتهم، وهي سابقة لم تحصل على مدار الحكم المغولي، ليس في دولة الايلخانيين فحسب بل عامة دول المغول التي انبثقت عن الدولة الام في قراقورم، وتبدلت العملة اكثر من مرة واصاب الركود عجلة الاقتصاد، واذا جاز لنا ان نعزو سبب ذلك التراجع فلعلنا لا نجانب الصواب ان قلنا ان من اولى اسبابه، هو بلوغ اريكة السلطة ممن يفتقر الى الحنكة في تلافي ما يواجه الدولة من ارهاصات تعرقل محاولات بسط اليد في الحفاظ على ديمومة الحكم، مما فسح المجال امام اركان البلاط لاسيما الامراء الانجال ومن سار بركابهم من الامراء الكبار وقادة الجيش للتدخل في شؤون سلطة الايلخان، من خلال مشاركته في حكم البلاد وتقاسم واردات الدولة ومعارضة بعض القرارات التي لا تتماشى مع مصالحهم، وفي خضم تلك الفوضى حيث علا فيها صوت الامراء وسطوتهم على حساب مرؤوسيهم لمع نجم الأمير نوروز لاسيما بعد ان رفع راية العصيان لمدة دامت زهاء سبعة اعوام بحيث كانت من القوة والغلبة لم يتمكن ثلاثة من الايلخانات ان يخمدوا لهيبا، رغم ما بذلوه من جهد ووقت لكن من دون جدوى، حتى هيأ الله لها من انقذها مما اصابها لتبدأ بذلك مرحلة جديدة وضع من خلالها على يد السلطان غازان حدا لمأساتها، كان من اهم معالمها تطاول الامراء وتدخلهم في شؤون الدولة، مثل الأمير نوروز ابرز تجلياتها ولم يقتصر مكافحة الفوضى على السلطان غازان، فقد سار اخيه السلطان اولجايتو على ذات المنوال، وان حصل شيء من التهاون في محاسبة بعض المقصرين الا ان ذلك يدخل ضمن اطار الفساد الاداري، والذي من المتعسر تضيق الخناق عليه طالما كان هناك من يرعاه من اركان القصر مستغلا مكانته وثقة السلطان به، ولم يكن بو سعيد بهادر اخر الحكام الاقوياء يختلف عن ابيه وعمه في مواجهة التحديات، التي مثل بعض الامراء ممن وسوست لهم انفسهم باستغلال صغر سنه من الهيمنة عليه، واشعال فتيل الازمات، من اجل النزول عند رغبتهم وتمكينهم من مشاركته في تسير شؤون الدولة بما يتفق ومصالحهم، الا ان كل تلك الجهود ذهبت ادراج الرياح ما ان غمضت عينيه، فبسط غراب الخراب جناحيه على البلاد، بفعل تسلط الامراء وادعاء كل منهم الوصل بهولاكو، من اجل اضفاء الشرعية على حكمهم، الا ان الفساد قد تفاقم والكأس قد طفحت، فلم يكن هناك من يحول بين هذه الدولة وبين نهايتها الاليمة.

وضمن هذا المحتوى نفترض ان الأمير نوروز نتيجة ما ورثه عن ابيه من حنكة سياسية ودراية في التعامل مع اولياء نعمته تمكن من ان يحدد بوصلة اتجاه مسار الحكم في الدولة الايلخانية وفق ما يتوافق ومصلحته الخاصة غير عابئ بما نصت عليه الياسا من أن تقرير مصير عظائم الامور مقتصرا على افراد العائلة المالكة.

وعلى وفق هذه الرؤية التي نتبناها، قمنا بتقسيم الدراسة الى مقدمة ومبحثين ، ارتسمت من خلالها خارطة نشاط الأمير نوروز ودوره في التغيرات السياسية خلال الحكم الايلخاني في ضوء السياق التاريخي كرسنا المبحث الاول للحديث عن دور الأمير في عهد الحكام الغير مسلمين تناولنا من خلاله علاقة اسرة الأمير ارغون بالأسرة الملكية ايام جنكيز خان ومن ثم وأحفاده واثر ذلك على المستقبل السياسي للأمير واولاده وفي مقدمتهم الأمير نوروز ثم سلطنا الحديث عن الوسيلة التي من خلالها تمكن نوروز من ان يرتقي المناصب العليا مستقلا قربه من الأمير غازان ايام ولايته على خراسان ثم عكفنا بالحديث عن ثورة الأمير نوروز التي طالت حكم ثلاث ايلخانات وتداعياتها لاسيما على الصعيد السياسي

والاقتصادي في حين اقتصر حديثنا في المبحث الثاني على دور الأمير نوروز في عهد الحكم الاسلامي تطرقنا من خلاله الى الجهد الذي بذله الأمير نوروز في الثورة التي اعلنها السلطان غازان ضد بايدو خان وكيف تمكن من اعتماد الحيلة في قلب الامور لصالح السلطان غازان ما جعله يحظى بمكانة مرموقة نال على اثرها اعلى منصب بالدولة بعد الايلخان ثم ختما المبحث بالإشارة الى نهاية الأمير نوروز على يد السلطان نفسه والاسباب التي اودت به الى مقصلة الموت، وستتكفل الخاتمة بإدراج اهم ما سيتوصل اليه البحث من نتائج عامة.

أما المنهج الذي اعتمدناه في هذه الدراسة فهي الطريقة المنهج الوصفي لمسار الاحداث بالاعتماد على متابعة المتغيرات التي ظهرت على الساحة السياسية سواء كان الأمير نوروز ثائرا على السلطة ام راعيا لها ان موضوع البحث هو من المواضيع المهمة التي لم يسلط عليها الضوء كدراسة مستقلة الا ضمنا كون الاعم الاغلب من الباحثين اقتصر عملهم على دراسة الاحوال السياسية لحكام وسلاطين المغول ودور خواتين القصور والوزراء فضلا عن ذلك ان التوسع في دراسة تاريخ المغول بشكل عام حظي باهتمام من قبل المختصين بعد التغيير السياسي الذي حصل في العراق بعد عام ٢٠٠٣ لأسباب تتعلق بالتوجه الايديولوجي للنظام آنذاك.

المبحث الاول

الامير نوروز في عهد الحكام الايلخانيين الغير مسلمين

أولاً : نسب الأمير نوروز

هو نوروز بن ارغون آغا ينتسب الى قبيلة الاويرات(ابو الفداء، ص٣٣؛ العمري، ص١٠٤؛ ابن كثير، ص١٦١؛ ابن شاهين، ص٢٣ ؛ شبولر، ١٩٨٩) ،ص١١؛ الطائي ، ٢٠١٤م ،ص٢٤٤,٢٤٥)، احد القبائل التي استوطنت هضبة منغوليا في المنطقة المحصورة بين نهر اونن وبحيرة بيكال (الصياد، ١٩٦٧، ص٢٩.)' وهي من اوائل القبائل التي خضعت لجنكيزخان (فامبري، د.ت، ص١٦٣.)، وقدمت له يد العون والمساعدة في بسط سيطرته ومدة نفوذه على قبائل هضبة منغولية التي احجمت عن الانصياع لأوامره وقررت المواجهة العسكرية بدلا عن ذلك (العمري، ١٤٢٣هـ ،ج٣/ص١٠٤.) فحفظ جنكيز خان ذلك الجميل لقبيلة الاويرات، أذ أصدر فرمانا يقضي بمراعاة حقوقها وتفضيلها على مثيلاتها من القبائل الأخرى(الجويني،١٩٨٥، ص١٤٠)، ولم تقتصر مراعاة جنكيزخان الى اصدار هذا الفرمان فحسب، بل عمد الى مصاهرة هذه القبيلة فزاد من علوها علوا ومن شرفها شرفا، وقد سار على نهجه أبنائه وكبار امراءه من الاسرة الحاكمة فزادت أواصر النسب قوةً وتجذرت العلاقة بين الطرفين عبر هذه المصاهرات (الجويني، ١٩٨٥، ص١٤٠؛ الطائي، ٢٠١٤، ص٢٥٠-٢٥٥) ويبدو ان ارغون اغا كان مدركا مدى اهمية اسداء اللحمة مع أسرة جنكيزخان، فعمد الى تزويج ابناءه من بنات خانات المغول، فزوج ابنه البكر لكزي كوركان من بابا أبنة هولاكو خان(الهمذاني، ١٩٨٣، ص٢٣١.) كما زوج ابنه الاخر موضوع البحث الأمير نوروز من طغانجوق أبنة اباقا خان (الايلخانيي، ١٩٨٩، ص٦٤). بينما صاهر هو أحد أمراء المغول.

وعلى الرغم مما حققه ذلك التقارب بين قبيلة الأمير نوروز والبيت الحاكم من نفوذ وسلطة، تمكن من خلاله الابحار عبر الامواج المتلاطمة ليقود سفينة الاحدث بصلابة وجرأة منقطعة النظير ليرسم خارطة البلاد السياسية، غير ان المصاهرة المنشودة لم تكن هي الأمر الوحيد الذي زاد من شأن نوروز فحسب، بل ان هناك امور اخرى اسهمت في علو قدره وسمو مكانته، منها ان جده كان أمير الف في الجيش المغولي ويلقب بلقب تايجو (الجويني، ١٩٨٥، ج٢، ص١٤٠-١٦٠). هو من الالقاب التي يحظى صاحبها بمكانة سامية لدى الامراء المغول، ومن المؤكد ان ينعكس ذلك على مكانة الأمير نوروز في البلاط المغولي، اما والده الأمير ارغون فقد أفنى عمره في خدمة خانات المغول، ونتيجة ما

كان يتقنه من حسن الخط والكتابة الايغورية، فضلا عن كفاءته وحسن تدبيره، اسندت اليه المهام العظام، منذ عهد اوكتاي خان، الذي قربه ورعاه فكان أول عمل أوكل اليه ان جعله أحد أعضاء الفود الذي بعثه الى بلاد الخطا(الجويني، ١٩٨٥، ص٢٣٩؛ الطائي، ٢٠١٤، ص٩٣)، ثم اخذ يترقى في المناصب حتى غدا شخصا مهما لا يستهان به في البلاط المغولي نتيجة المهام التي كلف بها، ومنها رئاسته للجنة التي حققت مع ولاة خراسان، وشملت المهمة ايضا دراسة احوال البلاد (الجويني، ١٩٨٥، ص١٤٠)، كان الغرض منها هو اعداد تقرير يُطلع اوكتاي خان من خلاله على مجرى الامور في الجانب الغربي من دولته، وبعد وفاة الخان تسلمت زوجته زمام الامور في الامبراطورية المغولية، وخلال تلك المدة لمع نجم ارغون اكثر من ذي قبل، فقد عهدت اليه ادارة البلاد الممتدة من نهر جيحون الى فارس وبلاد الروم والموصل(اقبال، ص١٨٩؛ الصياد ، (١٤٠٧هـ /١٩٨٧). ص١٥٢)، وظل يحكم تلك البلاد حتى ارتقاء منكوخان عرش الامبراطورية، ليكون نائبا عن أخيه هولاكو في ادارة بلاد خراسان التي غدت جزء من املاك الاخير وابناءه فيما بعد (الجويني، ١٩٨٥، ص١٥٨–١٥٩ ؛ الهمذاني، ١٩٨٣، ص٩)، إن كل ما ناله ارغون اغا من مكانة سامية ورعاية ما هي الا نظير خدماته في المجالين السياسي والاداري التي تجاوزت النصف قرن كل ذلك القى بضلاله على مكانة ولده الأمير نوروز فيما بعد في ظل الحكم الايلخاني .

ثانيا : دور اسرة لامير نوروز قبيل تأسيس الدولة الايلخانية

لم تذكر المصادر التاريخية النشأة الاولى للامير نوروز في المدة التي سبقت سطوع نجمة في فلك البلاط الايلخاني، سوى زواجه من طوغان خاتون بنت اباقا خان، بخلاف اخوته الأخرين ومنهم كراي ملك (الجويني، ص١٥٧). الذي أسهم– بناء على امر والده – في مشاركة كل من سيف الدين احمد البيتكجي، وعطا ملك الجويني (الهمذاني، ١٩٨٣، ص٩٩؛ العلي، وآخرون، ١٩٩٦، ص٢٩)، في تقديم خدماتهم لهولاكو خان عند قدومه من صوب قراقورم، لتنفيذ المشرع المغولي الذي اختطه جنكيزخان والمتضمن اتساع رقعة الامبراطورية على حساب الدول والممالك القائمة آنذاك (الهمذاني، ١٩٨٣، ص٢٤٢)، اما الاخ الثاني للأمير نوروز وهو يول قتلغ فيبدو انه لا يقل شأناً عن اخيه كراي ملك في تنفيذ المهام الموكلة له، ومن تلك ما قام به من تأدية المهمة التي كلفه بها ارغون خان في اواخر سنة ٦٨٥هـ، وتتلخص في تنفيذ بعض الاحكام الديوانية المتعلقة بالأملاك السلطانية في ولاية فارس (الشيرازي، ١٢٩٦هـ ص١٣٠؛ آيتي، ص١٦٩) واذا جاز لنا ان نفسر غياب الأمير نوروز الميداني فأن ذلك على ما يبدو يعود الى رغبة والده الذي عانى من كثرة الوشايات التي طالته ايام ولايته على المناطق التي كلف بادرتها، والتي كادت تودي بحياته كأسلافه من الحكام والولاة لذلك حاول ان يبعد بعض ابناءه من تلك الحياة المملوءة بالمنزلقات والهفوات، فقد ثبت ان في بعض الاحيان اذا متهما اراد ان يثبت براءته من تهمة الصقت به ظلما وعدوانا تراه قد صدرت به الاحكام التي تتضمن قرار ازهاق روحه قبل ان يعرف ذنبه و جريرته (ابن العبري، ١٩٨٦ ، ص ٣٤٩؛ خواندمير ، ١٩٨٠، ص٣٧٧، اقبال، ص٣٣٥) فلا غروا ان لفتت – تلك المؤاخذات على حكم المغول – انباه ارغون آقا فيحجم عن زج جميع اولاده في ذلك الجو المفعم بالمخاطر وهذا ما جعل الأمير نوروز واخوته الاخرين بعيدين نوعا ما عن مجرى الاحداث، وعلى الرغم من ذلك فأن المصير الذي كان يخشاه ارغون آقا على ابناءه فقد طالهم من دون هوادة، بل شمل حتى صغارهم ممن لا ذنب لهم سوى انهم ابناءً لنوروز (اقبال، ٢٠٠٠، ص٢٧٢)، حدث هذا بعد ان فارق ارغون آقا الحياة واقحام نوروز نفسه في الانقلابات السياسية وما تلاه من احداث اودت في اخر المطاف بحياته.

ثالثا : دور الأمير نوروز في انقلاب ارغون خان

كان اول ظهور للأمير نوروز على الساحة السياسية في الدولة الايلخانية هو قبيل الانقلاب الذي قاده ارغون على عمه السلطان احمد، والملفت للنظر ان الانشقاق الذي طرأ في بيت هولاكو قد سرى في ذات الوقت على بيت ارغون آقا ، وترى كل من الأمير نوروز وأخيه لكزي كوركان قد مالا كلا الى صهره يناصره ويعاضده على عدوه، فتمثل دور الأمير نوروز قبيل المواجهات العسكرية – التي دارت بين السلطان احمد وأبن اخيه – في قيادة فرقة القراونة (الهمذاني ١٩٨٣، ص٧،٩٩،١٠٥،١٠٧) والتي يبلغ عددها عشرة الاف جندي وعلى الرغم من عدم حضور هذه الفرقة اتون الحرب كان لزعيمها الأمير نوروز دور في المناوشات التي دارت بين طلائع الجيشين، انهزم على اثرها كبار قادة جيش السلطان احمد وكان في مقدمتهم الاميرين تبوت وعلي ناق (الهمذاني، ١٩٨٣، ص١٠٥)

وفي خضم تلك المعركة كان للأمير علي ناق فرس عربي تجري خلفه يمتطيها متى ما عجزت دابته عن المواصلة غير انها ارتبكت وهاجت على وجهها، وما ان رآها ارغون حتى امر اتباعه بمحاصرتها، فكمن لها الأمير نوروز حتى امسك بها فوهبها له ارغون تثمينا لجهوده ومواقفه التي بذلها في المعركة ثم كتب الى الأمير علي ناق قائلا: **"لم يخطر ببالي ان تتقهقر وتفر منهزما من هذا الجيش الضئيل مع كل مالك من بطولة وشجاعة وها نحن قد استولينا على جوادك الشهير كحمار اعمى وانت قد فررت هاربا من زئير الاسد الهصور كالنعجة الجبلية"** (الهمذاني، ١٩٨٣، ص١٠٦.)، ويبدو ان ارغون كان يبحث عن سببا يوبخ به غريمه فلم يجد غير تلك الفرس التي اصطادها نوروز ليمعن في اذلاله واهانته .

ولم يكن ذلك الموقف الوحيد الذي ابداه الأمير نوروز لمناصرة سيده فحسب، لاسيما وصل به الامر الى امتشاج قبضة سيفه في وجه اخيه، يوم طلب منه ان يتخلى عن نصرة ارغون بن اباقا، وأن ويلوي عنانه صوب الحاكم الشرعي السلطان احمد، وكان ذلك بعد ان تمادى اخيه وراح يهاجم رحل قتلغ شاه زوج ارغون وينهبه فتصدى له الأمير نوروز، وحاول ردعه غير ان اخيه امسكه من تلابيبه وقال له بكل وقاحة " **لن ادعك تعود يجب ان تحضر لدى احمد لتكون في ملازمته** " وما ان سمع نوروز كلام اخيه حتى انتفض ووضع يده على سيفه ثم قال " **اني لن اعرض عن ارغون ما حييت واهب حياتي من اجله فلتكن له السعادة أذ ان الدنيا لا تبقى على حال**" (الهمذاني، ١٩٨٣، ص١١١)

لم يستطع ارغون ان يسعف امره ويلتحق بمعسكرات جنده من القراونة شمال جاجرم (صفي الدين، ١٤١٢ هـ ، ص٣٠٥.) لاسيما بعد ان هُتِك رحل زوجه قتلغ خاتون واخذ يتخبط لا يستقر بمكان، ثم عرج الى قلعة كلات مع نفرا من خاصته دون ان يلتفت الى نصيحة الأمير نوروز حين قال له " **الرأي هو ان نسير الآن ونعبر جيحون ونذهب الى قوينجي وبمعونته نتوجه من هناك لصد العدو لكن ارغون لم يلتفت الى ذلك الكلام**" (الهمذاني ،١٩٨٣، م٢،ج٢/ص١١١.)

ومن قصارى القول ان الأمير نوروز لم يذخر جهدا في مناصرة مرؤوسة حتى في احلك الظروف ضراوةً، فما كان من ارغون الا ان يرد اليه جميل صنعه بمجرد ارتقاءه عرش الدولة عقب مقتل عمه السلطان احمد في ٢٦جمادي الأولى من عام ٦٨٣هـ/ ١٢٨٥م (مرجونة ، ٢٠١٠ ،ص٣٤٠)

رابعا : دور الأمير نوروز في ظل حكم ارغون خان

ما ان تولى ارغون خان عرش الدولة الايلخانية وقضى على جميع من وقف الى جانب عمه من الامراء والقادة حتى كافئ كل من ساهم في مؤازرته ابان انقلابه واستحواذه على السلطة، ومن اولئك الذين نالهم عطفه ورعايته الأمير نوروز، اذ جعله نائباً لابنه غازان ومساعدا له بعد ان ولاه حكم خراسان والري ومازندران وقومس (المقريزي، ١٩٩٧م ص١٧٣؛ مرجونة، ٢٠١٠، ص٣٤١)، وكان ارغون خان نافذ البصيرة في اختياره للأمير نوروز ليكون اميرا لجيوش غازان في

الجانب الغربي من دولته نظرا للمخاطر التي حدقت بها تلك الجبهة جراء الهجمات التي كان يشنها الجغتائيين (الهمذاني، ١٩٨٣، م٢ج٢/ص ١٠٢) من هناك طيلة مدة حكم والده اباقاخان.

وصفوة القول ان كل ما ناله نوروز هو حصيلة اخلاصه واستماتته في الذود عن حق ارغون المغتصب – من قبل عمه بمساعدة بعض الامراء الانجال وكبار قادة الجيش– فضلا عن انتفاضته لقتل بعض افراد اسرة هولاكو ممن لا تسمح الياسا بإهراق دمائهم (الهمذاني، ١٩٨٣، ص١٣٢)، ويبدو ان نوروز كان يرى ان لزاما عليه الوفاء لأسرة هولاكو لما اسدلته عليه وابيه من انعام وفيوضات سواء في عدم قبول الوشايات بحقهم او في تمكينهم من ادارة البلاد ونفاذ الكلمة.

وأهم ما تنبغي الاشارة إليه هو ان التكريم الذي طال الأمير نوروز قابله موقفا اخرا من قبل ارغون خان أزاء أخيه لكزي كوركان، الذي سبق ان هاجم رحل زوجه قتلغ خاتون ونهبهِ الى جانب مناصرته ودعمه لسلطة احمد ومصاحبته الى دياره بعد ان اودع ارغون السجن، فأودت به تلك المواقف الى تعرضه الى عقوبة صارمة تمثلت بضربه مائة عصا(القزاز، ١٩٧٠، ص٤٥٩)

فضلا عن انزوائه عن المسرح السياسي ما تبقى من حكم ارغون خان، والمتتبع حياة المغول واساليب تعاملهم مع من هو على شاكلة لكزي كوركان، يلحظ ان ما اقترفه الأخير من ذنب لا يتساوى وحجم العقوبة التي نالها، علما ان تلك المواقف التي قُطفت بسببها رقاب ممن هم اشرف مرتبة واسمى مكانة من لكزي كوركان، واذا جاز لنا ان نفسر ذلك فأننا لا يمكن ان نغمط دور الأمير نوروز في سعيه للتخفيف من حجم العقوبة وتهوينها، وهذا ان دل على شيء فإنما يدل على المكانة المرموقة التي بلغها الأمير نوروز عقب تلك المدة مما يفسر لنا احد الاسباب التي دعته الى الخروج على ولي نعمته والانكفاء على مواجهته بحيث عجزت جيوش الدولة عن اقماع حركته والانقضاض عليها .

خامسا : تمرد الأمير نوروز

بقي الأمير نوروز طوع سيده في خراسان الأمير غازان وساعده الايمن في مواجهة التحديات التي تعرضت له خراسان، جراء محاولات مغول تركستان وبلاد ما وراء النهر في احداث الفوضى فضلا عن عمليات النهب والسلب، ومن ذلك ما حدث في شهر محرم من سنة ٦٨٧هـ/١٢٨٩ اذ عبرت نهر جيحون جيوش قادمة من تلك البلاد لتحل الخراب في عدد من مدن خراسان، ولما كان عددها يزهوا عن ثلاثين الف جندي ولم يكن للأمير نوروز قبل في ردعها لذلك بعث إلى ارغون خان رسلا (اقبال، ٢٠٠٠، ص٢٥٤، ٢٥٥) لإبلاغه عما جرى ومن ثم مطالبته بتعزيز قواته بالعدة والعدد للحيلولة دون تعرض قاطع مسؤوليته للدمار من قبل تلك القوات المهاجمة.

وعلى الرغم من صفو اجواء العلاقات بين الأمير غازان بن ارغون خان حاكم ولاية خراسان ونائبه منذ اشتراكهم في حكم الولاية وحفظ امنها، إلا ان تلك العلاقات الحميمة سرعان ما أصابها تعثر وانتكاسه اودت بها الى القطيعة ومن ثم الى اعلان حرب دامت ما تبقى من حكم ارغون خان، وامتدت الى حكم كيخاتو خان ولم تنته الا في الاشهر الأولى من حكم بايدو خان(حبيب السير،ط٤ ، ١٣٣٣هـ ١٤٣–١٤٥) ، وقد تأججت تلك الحرب بعد مقتل الأمير بوقا والمصير الذي آل اليه اغلب رفقائه نتيجة الانقلاب الفاشل(الهمذاني، ١٩٨٣، ص ١٤٦)، الذي كان يروم من خلاله الاطاحة بمرؤوسه ارغون خان وتمكين جوشكاب (الهمذاني، ١٩٨٣، ص١٦،٧٣) من حكم البلاد بدلا عنه .

وقدر ما يتعلق الامر بموضوع بحثنا فان النار التي استعرت بمقتل الأمير بوقا، خشي الأمير نوروز على نفسه من ان يطاله لهيبها، وقد احال كثير من المؤرخين و الباحثين (الهمذاني، ١٩٨٣، ص ٧٨) الى ان ذلك الخوف نابع من العلاقة والصداقة التي كانت تربطه بالأمير بوقا، وكون الاخير صار طعما للسيوف فأن كل من يتعلق به حسب عقلية المغول لابد من ان يلقى ذات المصير، والحقيقة اننا في مضان البحث لم نجد للصداقة المزعومة تلك من وجه، لاسيما اذا

عرفنا ان لكلٌ منهما عقيدة تختلف عن الاخر، وبذل كل منهما جهودا مضنية على ترسيخ عقيدته وعلى الرغم من ذلك نجد الاثنان تفانوا من اجل الانقضاض على سلطة السلطان المسلم احمد(الهمذاني، ١٩٨٣، ص١٢١.)، نظير الأمير نوروز في العقيدة، وتولية ارغون خان البوذي؟ فهما اختلفا دينيا واتفقا من حيث لا يشعرون ايديولوجيا في وحدة الهدف فكل منهما كان يشعر بأفضال اباقا خان عليه وعلى اسرته كما اوضحنا سلفا فيما يخص الأمير نوروز (الهمذاني، ١٩٨٣، ص٧٣) فضلا عن القلق الذي اشتد بين الامراء "**بسبب الوشاية لديهم وأخذهم بالشك والتهمة فخافوا على انفسهم وبادروا للهرب والتمرد**" (القزاز، ١٩٧٣، ص١٥٩)، أذ أن الوشاية التي راج سوقها طيلة مدة حكم المغول وكل من تدور حوله الشكوك والريبة هي من كانت وراء هروب نوروز وتمرده، لا الصداقة التي تبناها البعض لذلك قرر ان يخرج عن طاعة الأمير غازان ويتمرد على الدولة مستغلا حالة العداء بين مغول بلاد ما وراء النهر والايلخانيين، في التخفيف من ردة الفعل ازاء تمرده ومن اجل ان يقوي موقفه داخليا راح يطلع كبار الامراء ممن هم تحت لواءه على ما بجعبته من معلومات تفيد بأن غازان عازم على قتلهم (mongols Howorth , p335)، وبناء على ذلك اتفقت كلمتهم على مواجهته والتغلب عليه في وقت كان غازان مقيم في مدينة مرو، وبدعوى تجهيز حملة عسكرية هدفها الغارة على مغول بلاد ما وراء النهر، مضى الى مشتاه في خراسان وعندما رأى الاجواء اصبحت مهيئة للانقضاض على غازان هاجمه في اواخر ربيع الاول سنة ٦٨٨هـ/١٢٩٠ عند اطراف مازندران فلحق به هزيمة نكراء، وعادت الكرة مرة اخرى في ربيع الاخر بعد ان حشد غازان قواته وتهيأ للقتال، غير انه مني بهزيمة لا يقل ضررها عن سابقتها، الامر الذي دعاه الى الاستنجاد بأبيه فأرسل اليه عددا من امراءه وقواده يتقدمهم الأمير بايد (الامين، ١٩٩٣، ص٢٦٣).، على رأس قوة قتالية لوضع حد لتمرد الأمير نوروز الذي اقلق الدولة واضجع قواها، ولما كان الاخير لا قبل له بالمواجهة اذ راعه كثرة الجيوش التي قدمت لقتاله فر هو ومن بصحبته حاملا كل ما خف حمله الى صوب تركستان لاجئا عند قايدو (ابن خلدون، ١٩٨٨، ص٥٩٨-٦٠٠). ملتمسا منه المساعدة في قصم ظهر الأمير غازان والاستيلاء على خراسان من جديد (القزاز، ١٩٧٠، ص١٥٩).

كان قايدو قد تعاطف معه واسدل عليه شيء من عطفه وحنانه وراح يناشده عن سبب ما آل اليه مصيره من التشرد والمطاردة بعد ان كان عزيزا متمكنا؟ فأجابه نوروز على الفور: "**انني لكي اثبت براءتي اكون قد قتلت** (الصياد، ١٩٦٧، ص١٦٦) ويقصد براءته من التهمة التي القيت عليه من انه كان متواطئا مع بوقا في انقلابه ضد الايلخان ارغون.

وما أن سمع قايدو كلام نوروز لم يتأن في الاستجابة على مطلبه، وانفذ معه جيش كما سير ابنه ساربان على رأس جيش آخر لتعزيز موقف نوروز، فبلغ تعداد الجيش آنذاك زهاء ثلاثون الف جندي، وفي غرة ربيع الآخر سنة ٦٩٠هـ/ ١٢٩١ قصد بهم نوروز صوب خراسان، وبمجرد ما ان وطأة قدماه ارض تلك البلاد عمل في أهلها السلب والنهب كما عمد الى محاصرة مدينة نيسابور لكنه لم يفلح في اقتحامها (الهمذاني، ١٩٨٣، ص٩٩).

واهم ما تجدر الاشارة إليه ان نوروز لم يعرف عنه انه كان متوحشا الى هذا الحد، لا سيما مع الاهالي وهو يعلم ان غالبية سكان خراسان هم من المسلمين المغلوب على امرهم، ويبدو انه كان ممتعضا مما جرى فضلا عن انزعاجه لما حصل للمشهد المقدس في طوس اذ طالته بعض الايادي واستحوذت على بعض مقتنيات الضريح غير انه التزم الصمت كون غالبية جيشه هم ممن اعتادوا على القيام بتلك الافعال المشينة خلال غزواتهم المتكررة منذ عهد اباقا خان، لذلك نرى كيف انهال عليه بعض الجند ضربا وتقريعا عندما واجههم الناس الذين الحقت بمدنهم و ممتلكاتهم الدمار والخراب محملين تبعية ما جرى عليهم من قبل الناس(اقبال، ٢٠٠٠ ص٢٥١)

وعلى الرغم من ذلك ظل الأمير نوروز يشن غاراته على بعض مدن خراسان متحديا جيوش غازان من دون ان يتعرض للسكان كما جرى سابقا، وقد ورد في هذا السياق ان الأمير قد اغار على مدينة نيسابور قاصدا هذه المرة جوين

أحدى نواحيها، ولما علم غازان بذلك وكان الجو حينها حارا والدواب عادة تكون هزيلة في مثل هكذا اجواء بسبب قلة الاقوات تريث قليلا واعتمد على الجواسيس في تعقب حركات نوروز وسكناته، ثم انتقل الى جرجان (الحموي، ١٩٩٥، ص١١٩) منتظرا حلول الربيع كي تسمن الدواب وتستكمل القوات حينها ينظر في امر نوروز وتمرده (الهمذاني، ١٩٨٣، ص١٠٣).

ويبدو ان نوروز قد بان عليه التعب والارهاق جراء مسيرته العدائية ضد الدولة، استغرقت وقت طويلا دون ان يجني منها شيئا، فضلا عن النكبات التي طالت الرعية فأنهكت قواهم وشتت شملهم لذلك رأى من الاصلح ان يجنح للسلم ويطلب العفو ليعود الى حضيرة سيده الأمير غازان بعد قطيعة وحروب دامية تجاوزت سبعة اعوام، وفعلا بادر الى ذلك مطلع شهر محرم سنة ٦٩٤هـ/ ١٢٩٤م إذ أرسل أحد غلمانه الى الأمير غازان يبلغه بأن خادمه يقول: " **انني عبد وابن عبد قديم ولكن بسبب افتراء الخبيثين من الناس وبهتانهم شردت نفسي عن الخضوع فإذا عطف غازان وصفح عن ذنبي وعفا عني وتناسى جرمي فأنني سوف اتوجه الى الحضرة ثم ارحل على ان اقوم بتنفيذ شروط العبودية**" (الهمذاني، ١٩٨٣، ص١١٠).

وما ان سمع غازان قول الأمير نائبه المتمرد حتى رق قلبه وامتد جناح عطفه، فقبل عذره وتجاوز على الفور عن كل ما اقترفه من ذنب وما اقدم عليه من خطيئة، مقابل ان يكون الأمير نوروز عند كلمته في التزام الطاعة و الخضوع، وحتى يتيقن الاخير من حقيقة ما ابداه الأمير غازان ازاءه ارسل اخوه حسين حاجي لنفس الغرض فتعرض هو الاخر لكرم الأمير غازان ورعايته، ولم يبقى امام الأمير نوروز بعد كل هذا، الا ان يحضر ويتشرف بلقاء سيده لينال رضاه وعطفه، وهكذا لم تمر إلا ايام حتى اقدم ليقبل اعتاب الحضرة وعلى اثر ذلك اقيمت الولائم والافراح وتبادلا كؤوس الماء وحضي الأمير نوروز بأنواع الرعاية والتكريم (الهمذاني، ١٩٨٣، ص١١٠،١١١).

المبحث الثاني دور للأمير نوروز في عهد الحكم الاسلامي

اولا : دور الأمير نوروز خلال ثورة الأمير غازان .

جدد نوروز تعهده في ذلك الاحتفال الذي اقامه الأمير غازان بمناسبة عودته الى سبيل الطاعة بأنه ماض في افناء نفسه وكل ما يملك من اجل ان ينال شرف العبودية و يدوم ملك السلطان، ولم يكن نوروز يملي على نفسه شيء وجعبته خالية مما كان يختلج في رأسه من افكار يرى ان وقت البوح بها قد حان وصار عليه لزاما ان يطرحها على مسامع الأمير غازان، بعد ان عرف بثاقب بصره ان الاخير يتهيأ لاسترداد عرش ابيه الذي تكالبت عليه الايدي وهو بأمس الحاجة الى دعمه وتأييده، وكان مما عرضه على السلطان في ذلك الاجتماع ان يتقبل الاسلام دينا رسميا للدولة في حال اعتلائه عرش ابيه (الشيرازي، ١٢٩٦هـ، ص٣١٦)

وعلى الفور تقبل غازان الفكرة واوعده خيرا خاصة بعد ان بين له نوروز قيمة ما سيجنيه من ردة فعل محمودة من قبل الرعية وما سيناله من حظ وافر في حال اقدم على هذه الخطوة المباركة، واكد له ان الناس ستقف الى جانبه طوعا متى ما اعلن ثورته وطالب بحقه (الامين، ١٩٩٣،ص٢٨٢). وبعد ان تيقن غازان من وفاء نائبه واخلاصه له استشاره في الوسيلة التي يمكن من خلالها ان ينال حقه المغتصب من قبل بايدو، فكان جوابه ان على الأمير ان يبعث الى بايدو ليخبره بأنه قادم الى لقاءه، ويرجو منه ان يستعد لاستقباله، واضاف على المخبر ايضا ان يذكر بايدو بما تضمنته الياسا بخصوص من يتجرأ على قتل احد امراء العائلة بيد غيرهم وجبت عقوبته، وبناء على ذلك يجب على بايدو اعتقال قاتلي كيخات (الهمذاني، ١٩٨٣، ص١٨٤،١٨٧) ومعاقبتهم على ما اقترفوه من ذنب (الشيرازي، ١٢٩٦هـ، ص٣١٦) ولما كان نوروز يعلم ان بايدو هومن حدى بكيخاتو الى مقصلة الموت، فهذا يعني ان نوروز بدا يشرع بتنفيذ خطته والمتضمنة اهدافا عدة،

في مقدمتها الاطاحة بعرش بايدو وتولية غازان بدلا عنه، ثم علان الدين الاسلامي الدين الرسمي للدولة، فضلا عن توليته مكانا مرموقا يكون هو الحاكم بأمره، وفي اخر المطاف اجاب بايدو خان برسالة بعثها الى غازان ردا على رسالته قال فيها: " **اننا تخلصنا من كيخاتو ولم يخطر ببالنا ان تكون لنا رغبة في الحكم ٠٠٠وكان الأمير غازان بعيد عن مقر الحكم وقد حدثت فتن ووقعت اضطرابات بين الرعايا فاتفق الاخوة ٠٠٠على تنصيبي ايلخانا** " (الصياد، ١٩٦٧، ص٢٣٣).

ويبدو ان الأمير غازان ونائبه نوروز قد لاحظا احتيال بايدو على الحقيقة، متناسيا ان جميع الامراء الذين تولوا الحكم في الدولة الايلخانية هم كانوا بعيدين عن مقر السلطة حال وفاة الحاكم، ويتم استدعائهم من قبل الامراء والخواتين بما في ذلك بايدو نفسه، ومع ذلك فأن ما قدمه بايدو من اعذار واهية لم تنطلي بسهولة على الأمير غازان وصار واضحا لدى الاخير ان مبتغاه لا يمكن الحصول عليه الا بالسيف، و لما كان اعداد الجند الذين كانوا بصحبته قليلين لا يتجاوز عددهم الستة الاف قرر العودة الى دياره على ان يستأنف القتال في وقت لاحق (اقبال، ٢٠٠٠، ص٢٦٢). لكن نائبه الأمير نوروز لم يطاوعه على ذلك وراح يعمل على طمأنته وتشجيعه على خوض غمار المعركة واوعده بالنصر المحتوم طالما التزم بعهده الذي سبق ان قطعه على نفسه وهو اعتناق الدين الاسلامي، وهذه هي المرة الثانية التي يستغل فيها نوروز ظرف غازان ليجدد عليه العهود والمواثيق في تأكيد ما اتفقا عليه بشأن الإسلام (بدر، ص١٥)

وفي الخامس من رجب سنة ٦٩٤هـ/١٢٩٥ تلاقى الجمعان بالقرب من نهر قرية شيركيران من ولاية مراغة، ولما رأى بايدو دلائل الانكسار بادية على ملامح عسكره ارسل الى غازان ينشده الصلح بدلا من اراقة دماء الاخوة والاقارب (ميرخواند، ٢٠١٠، ص٤٢٠٧). وعلى الرغم من الانتصار الذي حققه جند الأمير غازان بقيادة نائبه الأمير نوروز إلا أنه كان يرى نفسه الطرف الاضعف في المعادلة على ما يبدو، فهو في ارض ليست أرضه فضلا عن قلة جنده فلا غروا ان جنح للصلح، وتقرر أن يجنحا الى عقد لقاء بينهما يتم من خلاله مناقشة كل أسباب الخلاف، وتمخض اللقاء عن اتفاق الطرفين على تقاسم السلطة في حكم البلاد وان يلتزم الموظفين بأرسال واردات املاك غازان المتفق عليه الى خزانته من دون تأخير(القزويني، د.ت، ص٦٠٢) واتفق المجتمعون على ان يحتفلوا في اليوم التالي بمناسبة ازالة الفرقة وتوحد الكلمة، وفي الاثناء كان بايدو قد اتفق مع أمراءه سرا على الفتك بالأمير غازان اذا ما حضر الاحتفال ظانا انه بالمكر والخداع سيتغلب على غريمه بعد عجزه في التغلب عليه عسكريا، غير ان غازان ونائبه قد شعرا بخيوط المؤامرة واتفقا على ان يغادر غازان ليلا الى دياره تاركا الأمير نوروز عند ديار بايدو خان لإتمام مقررات ما تم الاتفاق عليه (ميرخواند، ٢٠١٠، ص٤٢٠٧)

وبعد ان افلت الأمير غازان من شباك بايدو صب الاخير جام غضبه على الأمير نوروز، اذ اعتبره العقل المدبر لهروب غازان فأودعه السجن ثم اخذ يهدده تارة و يطمعه تارة أخرى من أجل استمالته الى جانبه والتخلي عن غازان (ميرخوند، ٢٠١٠، ص٤٢٠٨؛ اقبال، ٢٠٠٠، ص٢٦٣). غير ان جميع السبل التي اتبعها بايدو لم تفلح في ثني نوروز عن خذلان سيده والالتحاق بركبه، ولما عجزوا عن مسعاهم لجأوا الى اخيه لكزي كوركان الذي كان منظم الى صف بايدو لعله ينجح في تغير قناعات اخيه تجاه غازان، وبالفعل بذل لكزي قصارى جهده في سبيل ذلك لكن من دون جدوى، وكان رد الأمير نوروز حاسما حين قال لأخيه : " **يا أخي انني منذ ثلاثة اشهر في موضع شبورقان** (صفي الدين، د.ت، ص٧٨٢.) **قد حلفت بعد العصيان والطيان ايمانا مغلظة وقطعت العهود لغازان بألا اخالفه بعد هذا ما دمت حيا ولا اسلك معه سبيل العناد وان اكون صديقا لصديقه وعدوا لعدوه فبأي وجه انقض العهد وانكث الميثاق اتريد ان اكون ملوما ومذموما في الدنيا ومسؤولا ومعاقبا في الاخرة ؟ كما ان رابطة المودة والمحبة في ولائي وخدمتي لغازان خان هي بدرجة من الاستمرار والدوام ٠٠ بحيث لا تنفصم او تنصرم الى نهاية العمر وانقضاء الحياة ٠٠٠ وارى من واجبي ان**

التزم بطاعته في كل امر فليس لنوروز امير او ملك سواه وليس لي شأن بالأخرين" (الصياد، ١٩٦٧، ص٢٣٦) ولم يقتصر موقف نوروز على الرفض القاطع للعمل تحت مضلة بايدو، بل راح يقنع بعض مناصريه على الالتحاق بركب غازان، ومن أولئك الذين سحرهم بكلامه وجذبهم الى رحاله الأمير طغاجار(الهمذاني، ١٩٨٣، ص١٠٢، ٩٩ ،٨٤ ،٧٩ ،١٤)، ثم اتم عمله بمحاولة سياسية خداعة ليس لها نظير في التاريخ الايلخاني، اذ عمد الى التظاهر بالموافقة على الغدر بغازان والالتحاق بركب بايدو، وحتى يضمن اخلاء سبيله والظفر بحريته راح يقسم بأغلظ الايمان، بأنه ما ان يقبض على غازان حتى يرسله من فوره الى بايدو مكبلا بالأغلال، وبالفعل تم طلاق سراحه هو ومن معه بعد ان تيقن من صدقه وحسن سريرته، وهكذا استطاع نوروز بحنكته وسياسته ان يفلت من مخالب الاسد وراح يقص لغازان ما دار بينه وبين بايدو من حوار وكيف استطاع ان يستمل بعض رموز معسكره من كبار الأمراء (خواندمير، ١٣٣٣هـ.، ص١٤٤)

وحتى يفي بما التزم به من قسم استغل نوروز تداخل الالفاظ بين اللغتين التركية والمغولية وارسل مرجلا "قازانا" نحاسياً مربوطاً بأحكام الى بايدو، وكانت هذه الاداة تحتمل معنيين المرجل وقازان ولما وقع بصر بايدو على ذلك القازان الذي طال انتظاره وكان يحسبه غازان تعجب هو وامراءه من هذا الايهام اللطيف والسخرية النادرة واخذ يلوم نفسه على ما ابداه من حسن الظن بنوروز ورفاقه (الشيرازي، ١٢٩٦هـ، ص:٣٢٠؛ خواندمير، ١٣٣٣هـ.، ص١٤٤)

ومن جانب أخر نظر الأمير غازان الى نوروز بعين الاجلال والاكرام، وزاد من ثقته به والاعتماد عليه، واوكل اليه حمل الراية وقيادة الجند في الانقضاض على بايدو وتقويض حكمه، ولما كان غازان قد اوعد في وقت سابق نائبه على اعتناق الاسلام، فأن الاخير لم يجد فرصة سانحة كهذه في ارغام غازان على الايفاء بعهده فأنبرى من حينه وقال: " **ان المنجمين والعلماء واهل الزهد والورع يتنبؤون بأن سلطانا سيظهر في سنة ٦٩٠هـ ويسترد الاسلام في كنفه وما كان له من مجد في سالف الايام وتنعم الرية في ظله بالمن والرخاء وتدوم دولته مع الايام فإذا قبل غازان الاسلام فأنه يستقر على عرش ايران ويتخلص المسلمون في ظل دولته مما حاق بهم من هوان فيستريحون من التبعية للكفار التتار وينعم الله على جنوده بالنصر والظفر جزاء ما قدم من خير**" (الشيرازي، ١٢٩٦هـ، ص٣٢٤؛ بدر، ص١٦؛اقبال، ٢٠٠٠، ص٢٦٤؛ مهنا، ١٩٩٠، ص٦٨)

تركت تلك الكلمات وقعا في مسامع غازان، ولقيت قبولا في نفسه ومن دون تردد اغتسل وارتدى حلة جديدة ثم تشهد الشهادتين امام مرأى ومسمع من انصاره، فتبعه منهم ما يقرب من مئة الف وصار من ساعته يعرف بمحمود وبعد ان استطاع نوروز بفضل لباقته وسياسته المعهودة ان يستغل الظرف لصالح الدين والمبدأ الذي كان يؤمن به، راح يعد العدة تلبية لأمر غازان من اجل الاطاحة بحكم بايدو وبأنهاء حكمه، لتنهي حقبة من تسلط الايلخانات الوثنيين ويبدأ عهد جديد يتنفس من خلاله رعايا الدولة الايلخانية الصعداء .

ثانيا : دور الأمير نوروز في ظل حكم السلطان غازان خان

ما ان جلس السلطان غازان على التخت عقب مقتل بايدو، حتى راح يصدر المراسيم والاحكام لغرض بناء دولته الفتية، ومن بين اهم تلك القرارات هو اعلانه الدين الاسلامي دينا رسميا للدولة، ثم عكف على مكافئة انصاره ممن بذل المجهود وسعى في ايصاله الى دفة الحكم، وكان من الطبيعي ان يكون في مقدمة هؤلاء الأمير نوروز الذي يعود له الفضل في ارساء قواعد الدين والدولة على السواء، فكان نصيبه ان جعله نائبا له وامير للأمراء وهو منصب لم يبلغه احد قبله سوى الأمير بوقا ولم يقتصر الامر الى هذا الحد بل راح يطلب من الأمير نوروز ان يتمنى عليه شيئا فهو مدانا له ما بقي من عمره، فأجابه بعد ان جثا على الارض والتمس منه ان تدرج الشهادتين على التمغا وان تكون مستديرة بعد ان

كانت حتى ذلك الوقت مربعة الشكل، فضلا عن كتابة البسملة في اعلى الكتب الرسمية والرسائل الديوانية (الشيرازي، ١٢٩٦هـ ، ص٣٣٥.)

وكانت أول مهمة اوكلت للأمير نوروز بعد اعتلاء غازان عرش الدولة هو تصديه لجيوش مغول بلاد ما وراء النهر التي ما عادت تنفك عن غاراتها على خراسان، ما ان وجدت فرصة الى ذلك (الامين، ١٩٩٣، ص٢٨٨،٢٨٩.)،ولما كانت الخزانة خالية من الاموال اثر الفوضى العارمة التي اجتاحت البلاد قبيل تولي بايدو الحكم، فضلا عن الازمة المالية التي رافقت حكم كيخاتو وما نتج عنها اثر تبديل العملة الرائجة بالعملة الورقية (بارتولد، ١٩٩٦، ص٧١)، كل ذلك دفع الأمير نوروز من اجل تأمين رواتب الجند الى اقتراض المال من بعض الميسورين والتجار(الشيرازي، ١٢٩٦هـ، ص ٢٢٦) ثم اتجه صوب خرسان لتطهيرها مما ابتليت به من اعتداءات وتجاوزات، لذلك بعد ان سمع المغيرين عليها بنبأ وصول جحافل الأمير نوروز حتى ولو هاربين غير ان نوروز حضي بقسم من تثاقل منهم فأورده المنية، وحتى لا يتكرر اقتحام اقليم خراسان مرة اخرى عمد نوروز الى تعين نائب عنه في كل منطقة وولاية مهمتهم توفير الامن والدفاع عن مصالح الناس ثم عاد منتصرا الى غازان (اقبال، ٢٠٠٠، ص٢٦٩.)

وفور وصولة الى مقر البلاط اخذ يمارس اعماله المنوطة به باعتباره الرجل الثاني في الدولة بعد السلطان غازان في تسيير امور مصالح الرعية، وعمد الى اصدار عدة مراسيم تضمن احدها قرار اقالة الوزير صدر الدين الزنجاني (الهمذاني ،جامع التواريخ ،تاريخ غازان ،ص١٥١ .) وتعين جمال الدين الدستجرداني (الهمذاني، ١٩٩٣، ص١٤٠) ، بدلا عنه وحتى تتم قبضته على زمام المناصب المهمة خول اخيه حاجي بك ادارة شؤون الديوان وامداد الجيش، اما التصديق على المراسيم وتوقيعها جعلها من اختصاص اخيه الاخر ناصر الدين سالتمش (الشيرازي، ١٢٩٦هـ، ص٣٢٧)، وشكل تدخل نوروز الى هذا الحد في تقرير مصير بعض اركان الدولة، ونفاذ كلمته وبسط نفوذه على الجميع بما في ذلك السلطان نفسه بداية النهاية لحياته على مسرح البلاط الايلخاني .

ثالثا : محاولة اغتيال الأمير نوروز٦٩٥هـ/١٢٩٥

شكلت الانجازات التي حققها نوروز خلال فترة قياسية سواء على الصعيد الداخلي، والمتمثل في هداية غازان الى الاسلام، ثم التغيرات السياسية التي شملت كبار رجالات الدولة، أو في الاطاحة بحكم بايدو وما لحقه من مطاردة فلول جيش بلاد ما وراء النهر على الصعيد الخارجي، كل ذلك هيأ اجواء مفعمة بالعداء تجاه الأمير نوروز واخذ حاسديه يتربصون به الدوائر من اجل القضاء عليه ومن ثم العمل على انهاء حكم السلطان غازان ودولته الفتية، وفي خضم تلك الاحداث امر غازان نائبه في الالتحاق صوب خراسان للأشراف على تنظيم الأمور(ميرخوند، تارخ روضة الصفا، ص٤٢١٧، ٤٢١٦) التي سرعان ما اضطربت نتيجة غيابه عنها وضعف القائمين عليها، وقد رافقه بعض امراء العائلة الحاكمة من قبيل سوكاي حفيد هولاكو و أرسلان أغول حفيد جوجي بن جنكيزخان وشخص اخر يدعى برلا وهو من كبار امراء الجيش، وكان هؤلاء من الساخطين على السلطان غازان ونائبه لاعتناقهما الاسلام، ومن ثم فرضه قهرا على ابناء جلدتهم من المغول وقد وجد هؤلاء في المسير الى خراسان فرصة سانحة للخلاص من الاميرنوروز واتفقت كلمتهم على استدعاء امير اخر يدعى طايجو(ميرخوند، ج٥/٤٢١٦؛ اقبال ،تاريخ المغول ،ص٢٧٠.) وكانوا يضنون انه يشاطرهم الرأي فيما يكنونه أزاء الأمير نوروز، فراحوا يطلعونه على خطتهم ويبدو أن طايجو كان يعي خطورة ما تجاسرت عليه نفوس القوم، لذلك لم يتردد في موافقتهم لأن الاعتراض سيكلفه نفسه لا سيما ان الاطلاع على خفايا الامور في عقلية المغول له ضريبة اقلها ازهاق الارواح، وبعد ان تعاهد الجميع على تنفيذ الخطة حال بلوغهم خراسان اسرع طايجو وابلغ الاميرنوروز عن حيثيات المؤامرة والعناصر المخططة لها، وفور سماع الاميرنوروز الخبر، اطبق على جميع المتآمرين

واورد بعضهم حياض المنية، كما نفى البعض الآخر وكان عددهم يزهو على السبعة وثلاثين خارج البلاد (الهمذاني، د.ت، ص١٣٢،١٣٣) وهكذا استطاع نوروز ان يكلل نجاحاته العسكرية نجاحا اخرا.

رابعاً : تصفية الأمير نوروز

لم يدع اعداء الأمير نوروز سبيل يمكنهم من الاقتصاص منه إلا سلكوه، فبعد ان فشلت محاولة اغتياله وهو في طريقه صوب خرسان، ذهبوا يحيكون مؤامرة اخرى لعلهم ينجحون في تمريرها وعلى الرغم من الحنكة السياسية التي عرف بها الأمير نوروز، الا انه غفل عن احكام بعض الفجوات الضيقة التي يمكن ان يستغلها اعداءه وحاسديه ومن بين تلك الفجوات التي اهمل معالجتها هو عدم اهتمامه لبعض اركان البلاط ممن يخاف منهم عليه، ومن أولئك الوزير صدر الدين الزنجاني الذي سبق ان اقاله من منصبه وعين غريمه جمال الدين الدسجرداني بدلا عنه، لذلك كان من اشد الناقمين عليه والمتربصين به والمراقبين لكل حركاته وسكناته، ومن الذين عكف نوروز عن الاهتمام بهم وامعن في احتقارهم (الهمذاني، د.ت، ص١٣٦) الأمير نورين آقا – وكان هذا من المقربين للسلطان غازان، وموضع اسراره – و بتصرفه هذا كان كمن يبحث عن حتفه بظلفه، وما زاد الطين بله هو عدم انصياعه لأوامر غازان، لاسيما امتناعه من الذهاب الى اقليم خراسان غير ان الاخير لم يلتفت الى ذلك بحجة ان زوجته مريضة ولابد من عيادتها مما اثار غضب السلطان غازان وامتعاضه، فأستغل ذلك من قبل اعداء نوروز ومبغضيه وتظافرت جهودهم على وضع خطة تفضي الى الحد من اعلاء شأنه واضعاف منزلته في نظر السلطان، ومن ثم الاجهاز عليه وبما ان لكل حصان كبوة فأن كبوة نوروز هي مراسلته لحكام مصر أبان الثورة على بايدو ودعوتهم الى مؤازرته في رفع غازان الى منصب الايلخانية، وحمله على اعتناق الدين الاسلامي وكان ذلك عن طريق تاجر من سكنة بغداد يدعى علم الدين قيصر، وعندما وجد الأمير نوروز ان الرد لا ينسجم وتطلعاته اجبر الوزير جمال الدين على تزويره ليعرضه على السلطان (المصدر نفسه ،ص١٤٢.) ولما كان مد جسور العلاقة مع صغار المتنفذين في مصر يعد جريمة لا تغتفر فكيف الحال عندما يصل الامر الى الاستعانة بسلاطينهم وحملهم على التدخل في شؤون الدولة.

وحين علم خصوم نوروز بذلك اتهموه بالتواطؤ مع اعداء الدولة و عرضوا امره على السلطان غازان، واتماما للسرية ارسل الاخير شخصا الى بغداد كممثل عن الأمير نوروز لغرض القبض على مبعوثه، ومن ثم سوقه الى مقر السلطنة للتحقيق معه وكانت تلك فرصة سانحة للوزير المقال ورفاقه لتنفيذ مشروعهم العدائي ضد الأمير نوروز، فقد اقدموا على مراسلة سلطان مصر على لسان نوروز واخيه يعلمانه بإسلام غازان من دون امراء حاشيته، وهذا يعني ان اعلاء كلمة الدين مرهونة ببقاء غازان وهذا الحال يستدعي شن حملة على ايران يجتث من خلالها جذور الكفر، وانهما على اتم الاستعداد في تقديم المساعدة اذا ما طلب منهم ذلك، ووضعت تلك الرسالة في رحل علم الدين قيصر من دون علمه لتتم الحجة ويثبت البرهان وما ان اطلع المحققون– بعد تفتيش متاع قيصر– على الرسالة المزمع تحريرها من قبل حاجي رمضان كاتب نوروز واخبروا السلطان غازان بمضمونها (الهمذاني، د.ت، ص١٤٣،١٤٤؛ الشيرازي، ١٢٩٦هـ، ص٣٤٣؛ الصياد ،الشرق الاسلامي، ص٢٨٢.)، فكان ذلك بمثابة القشة التي قصمت ظهر البعير وعلى الفور اصدرت الاوامر بقتل الأمير نوروز الذي كان يقيم آنذاك في خراسان وجميع من يتصل به من افراد اسرته ومن دون محاكمة، ولما كان نوروز يقيم في خراسان كلف السلطان كبار امراءه بالتوجه الى هناك والقبض على نوروز ولما علم الاخير فر الى هرات ليحتمي بملكها، معتقدا ان القرابة التي تربطه به كفيلة لئن توفر له مأمن يكفيه شر غازان وجنوده ناسيا لمبدأ الخيانة التي اعتاد عليه حكام هرات في خذلانهم لمن يلوذ بهم وما ان احاط الأمير قتلغ شاه وجنوده بقلعة هرات حتى اسرع حاكمها بتسليم دخيله مكبل الايدين وقبل ان يلقى حتفه سأله الأمير قتلغ شاه: " **لِمَ فعلت هذا ؟ فرد عليه بقوله: ان غازان يستطيع محاكمتي لا انت وكلما سألوه لم يجب عن اسئلتهم** (الهمذاني، د.ت، ص١٤٨؛ الصياد، ١٩٦٧، ص٢٨٣)

فلم يمهله حتى شقوه الى نصفين ثم ارسل رأسه الى غازان، الذي كان من المؤمل ان ينصفه وهو ميت بعد ان زهد بحقه وهو حي ومن اجل الامعان في التشفي فيه ارسل رأسه الى بغداد ليعلق على مقصلة اعدت لهذا الغرض(الهمذاني، د.ت، ص١٤٨؛ خواندمير، تاريخ حبيب السير،ج٣/ص١٥٠.)

الخاتمة

لم يكن الأمير نوروز الشخص الوحيد الذي نال اهتماما من قبل المؤرخين لاسيما الذين عاصروا المدة التي لمع فيها نجمه وعلت فيها مكانته، لكننا نستطيع ان نقول بأن الأمير نوروز الشخص الوحيد الذي تمكن من احداث قفزة نوعية في تاريخ المغول الايلخانيين ككل وقد اشرنا الى ذلك خلال مضمون البحث، وبعد ان بينا عمق اواصر العلاقة بين اسرته والاسرة الحاكمة، وما نتج عنها من رفع شأن بعض افرادها ومنهم على سبيل المثال جد الأمير نوروز وكذلك الحال بالنسبة لوالده الأمير ارغون آقا، غير ان المصاهرة والتقارب الاسري لم تكن هي الوسيلة الوحيدة التي ترفع من شأن الفرد وتزيد من مقامة وانما التفاني والاخلاص كفيلان في ابلاغ الشخص ارفع المناصب واجل الرتب، وعلى الرغم من ان تاريخ الدولة الايلخانية مليء بمن افنى حياته في خدمة الحكام والسلاطين سواء الوثنيين منهم او المسلمين غير اننا من النادر ايجاد بينهم من توفى على فراشه، وبمجرد وشاية او تهمة او شك سرعان ما يكون صاحبها طعما للسيوف ولا اعتبار حينها لما قدم من خدمات مهما كانت جليلة ويعد الأمير نوروز خير مثال على ذلك فهو ما ان بلغه نبأ اعتقال بوقا فر هائما على وجه خوفا من ان يطاله الحساب على الرغم من مناصرته للأمير ارغون ابان ثورته على عمه السلطان احمد وتكرر المشهد مع ابنه السلطان غازان فلم يحكمه الاخير على مباني قانون الياسا الدستور الذي التزم بتطبيقه ابائه واجداده فضلا عن الشريعة الاسلامية التي امن بها غازان بفضل سعي نوروز وجهوده والتي لا تجيز ازهاق ارواح الناس لمجرد وشاية او شبه ومن المآخذ على حكم سلاطين الايلخانيين لا سيما المسلمين منهم هو عدم اكتراثهم لدور القضاء في اثبات او نفي الجريمة وهذا ما رأيناه واضحا في الطريقة التي قتل فيها الأمير نوروز، وعلى الرغم من ان السلطان غازان حديث عهد بالإسلام وهو لا يحسن حتى ذلك العهد من اصول دينه سوى التشهد او اقامة الصلاة في احسن الاحوال نجد الأمير نوروز يطالب قاتله بأن يعرض امره على السلطان للبت بأمره وتقرير مصيره ومع ذلك لم ينظر في طلبه وانهى قتلغ شاه حياته بعد ان اكتفى بسؤاله عن سبب تمرده ومن اللافت للنظر ان العقوبة في قاموس المغول لا تقع على صاحب الذنب فحسب بل تشمل جميع من يتصل به واحيانا تشمل حتى النساء مع ان الياسا لا تسمح بذلك .

قائمة المصادر والمراجع

القران الكريم

أولًا: المصادر العربية التراثية:

الحموي، ياقوت بن عبد الله الرومي .(1995) .*معجم البلدان* (ط. ٢). بيروت: دار صادر.

ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد .(1988) .*ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر* (تحقيق خليل شحادة، ط. ٢). بيروت: دار الفكر.

ابن شاهين، عبد الباسط بن أبي الصفا خليل .(2002) .*نيل الأمل في ذيل الدول* (تحقيق عمر عبد السلام تدمري، ط. ١). بيروت: المكتبة العصرية.

صفيّ الدين، عبد المؤمن بن عبد الحق. (١٤١٢هـ) .*مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع* (ط. ١). بيروت: دار الجيل.

ابن العبري، أبو الفرج جمال الدين .(1986) .*تاريخ الزمان* (ط. ٢). بيروت: دار المشرق.

العمري، أحمد بن يحيى بن فضل الله. (١٤٢٣هـ) .*مسالك الأبصار في ممالك الأمصار* (ط. ١). أبو ظبي: المجمع الثقافي.

أبو الفداء، إسماعيل بن علي. (د.ت) .*المختصر في أخبار البشر* (تحقيق محمد زينهم عزب وآخرون، ط. ١). القاهرة: دار المعارف.

ابن الفوطي، عبد الرزاق بن أحمد. (١٤١٦هـ) .*مجمع الآداب في معجم الألقاب* (تحقيق محمد الكاظم، ط. ١). إيران: وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي.

القزويني، زكريا بن محمد. (د.ت) .*آثار البلاد وأخبار العباد* .بيروت: دار صادر.

ابن كثير، إسماعيل بن عمر .(1988) .*البداية والنهاية* (تحقيق علي شيري، ط. ١). بيروت: دار إحياء التراث العربي.

المقدسي، المطهر بن طاهر. (د.ت) .*البدء والتاريخ* .بورسعيد: مكتبة الثقافة الدينية.

المقريزي، أحمد بن علي .(1997) .*السلوك لمعرفة دول الملوك* (تحقيق محمد عبد القادر عطا، ط. ١). بيروت: دار الكتب العلمية.

ثانيًا: المصادر الفارسية

البنكاتي، داود بن أبي الفضل. (د.ت) .*روضة أولي الألباب في معرفة التواريخ والأنساب* .مركز القائمية.

الجويني، عطا ملك بن محمد .(1985) .*تاريخ جهانكشاي* (تحقيق محمد بن عبد الوهاب القزويني، ط. ١). بيروت: دار الملاح.

التستري، نور الله. (١٤٣٣هـ) .*مجالس المؤمنين* (تحقيق محمد شعاع فاخر، ط. ١). قم: المكتبة الحيدرية.

خواندمير، غياث الدين بن همام الدين .(1980) .*دستور الوزراء* (ترجمة حربي أمين سليمان). القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.

خواندمير، غياث الدين بن همام الدين. (١٣٣٣هـ.ش) .*تاريخ حبيب السير في أخبار أفراد البشر* (ط. ٤). طهران: انتشارات خيام.

الشيرازي، شرف الدين عبد الله بن فضل الله. (١٢٩٦هـ) .*تاريخ وصّاف* .بومباي.

القاشاني، عبد الله بن أبي القاسم. (١٣٨٤هـ.ش) .*تاريخ أولجايتو* (إعداد مهين همبلي). طهران: انتشارات علمي وفرهنكي.

القزويني، حمد الله بن أبي بكر مستوفي. (١٣٤٢هـ.ش) .*تاريخ كزيدة* (تحقيق عبد الحسين نوائي). طهران: انتشارات مير كبير.

القلقشندي، أحمد بن علي .(2005) .*صبح الأعشى في صناعة الإنشا* .القاهرة: الهيئة العامة لقصور الثقافة.

ميرخواند، محمد بن خاوند شاه. (١٣٨٠هـ.ش) .*روضة الصفا في سيرة الأنبياء والملوك والخلفاء* (تصحيح جمشيد كيان فر). طهران: انتشارات أساطير.

الهمذاني، رشيد الدين فضل الله .(1983) .*جامع التواريخ: تاريخ خلفاء جنكيز خان* (ط. ١). بيروت: دار النهضة العربية.

الهمذاني، رشيد الدين فضل الله. (د.ت) .*جامع التواريخ: تاريخ هولاكو* .القاهرة: دار إحياء الكتب العربية.

الهمذاني، رشيد الدين فضل الله. (د.ت) .*جامع التواريخ: تاريخ أبناء هولاكو* .القاهرة: دار إحياء الكتب العربية.

ثالثًا: المراجع العربية والمعرّبة

إقبال، عباس .(2000) .*تاريخ المغول منذ حملة جنكيز خان حتى قيام الدولة التيمورية* .أبو ظبي: المجمع الثقافي.

الأمين، حسن .(1993) .*المغول* .بيروت: دار التعارف.

بارتولد، فاسيلي .(1989) .*المغول في التاريخ* .دمشق: دار طلاس.

بارتولد، فاسيلي .(1996) .*تاريخ الترك في آسيا الوسطى* (ترجمة أحمد السعيد سليمان). القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.

سليمان، حربي أمين .(1980) .*المؤرخ الإيراني الكبير غياث الدين خواندمير* .القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.

الصياد، فؤاد عبد المعطي .(1967) .*مؤرخ المغول الكبير رشيد الدين فضل الله الهمذاني* .القاهرة: دار الكتاب العربي.

الطائي، سعاد هادي حسن أرحيم .(2014) .*أعلام أمراء البلاط المغولي* (ط. ١). بغداد: دار عدنان.

عمراني، أحمد .(2013) .*الخبر عن دولة التتر: بحث مستل من كتاب العبر لابن خلدون* (ط. ١). بيروت: دار الفارابي.

فامبري، أرمينيوس. (د.ت) *تاريخ بخارى* (ترجمة الساداتي). القاهرة: مكتبة نهضة الشرق.

القزاز، محمد صالح داود .(1970) .*الحياة السياسية في العراق في عهد السيطرة المغولية* .النجف: مطبعة القضاء.

محمد، أحمد محمد .(1989) .*إسلام الإيلخانيين* (ط. ١). القاهرة: دار الصفا.

مرجونة، إبراهيم محمد علي .(2010) .*المغول والحضارة الإسلامية* .الإسكندرية: مؤسسة شباب الجامعة.

مهنا، محمد نصر .(1990) .*الإسلام في آسيا* (ط. ١). الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث.

رابعًا: الرسائل الجامعية

حيدر، عبد الرحمن فرطوس .(1998) .*العراق في عهد غازان* (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة بغداد، كلية الآداب.

العلي، فيصل كاظم أحمد .(1996) .*علاء الدين الجويني وكتابه تاريخ جهانكشاي* (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة البصرة، كلية الآداب.

خامسًا: المراجع الأجنبية

Howorth, H. H. (1888). *History of the Mongols from the 9th to the 19th Century*. London: Longmans, Green, and Co.